

مهرجان

تلفزيون لبنان
لنستعد ذاكرتنا

زينب مرعي

أرشيف تلفزيون لبنان يعود مجدداً إلى الواجهة. لكن هذه المرة ليس بسبب الجدال الدائر حول بيع أجزاء منه إلى محطات أخرى، بل بمناسبة إطلاق حملة جمع الأموال لاستكمال عملية ترميمه. منذ نحو سنتين، تسعى «مؤسسة سينما لبنان» إلى إنقاذ هذا التراث الثمين، عبر ترميم أرشيف يمثل ذاكرة اللبنانيين ومنطقة الشرق الأوسط، وذلك بتمويل من وزارة الخارجية الفرنسية ضمن برنامج Plan images Archives.

حالة الأرشيف «مزرية» بحسب إيميه بولس (الصورة)، رئيسة «مؤسسة سينما لبنان» المعنية بتطوير صناعة السينما، والعمل على ترميم أرشيف تلفزيون لبنان. عندما دخلت بولس غرفة الأرشيف، كانت الأشرطة موزعة بين الرفوف وممرمة على الأرض. رائحة العفن تنبعث من الغرفة التي ترشح منها الرطوبة، وأثار الحرب واضحة على الأشرطة. هذا المشهد، كما حال الأرشيف، يمكن رؤيته في فيلم لارا سابا «ذكريات مبعثرة» Shattered memories الذي تعرضه المؤسسة مساء اليوم، في محاولة لجمع التبرعات لاستكمال مشروع ترميم أرشيف إحدى أقدم المحطات التلفزيونية في المنطقة. منذ 2009، نجحت المؤسسة في ترميم 100 ساعة من أصل 4000 من الأرشيف، تمتد من الستينيات إلى بداية الثمانينيات تقريباً. اختارت منها لارا سابا، مخرجة «بالعربي»، ما يُظهر المجتمع اللبناني ووجه لبنان في تلك الفترة لتكون فيلمها. تجمع في الفيلم بين مقاطع من مقابلات سياسية، حفلات، برامج رياضية وشخصيات زارت لبنان... وإن كانت بعض الأشرطة قد أُنقذت، فإن تلك التي تعود إلى أوائل الستينيات قد لفظت أنفاسها الأخيرة، كما تخبرنا إيميه بولس. وتخشى رئيسة «مؤسسة سينما لبنان» من المصير ذاته للعديد من الأشرطة الأخرى، إذا لم تُرمم وتحفظ على نحو ملائم في أسرع وقت.

حملة لترميم
أرشيف
أحد أقدم
المحطات
التلفزيونية
في المنطقة

ما قامت به المؤسسة يثبت أن ترميم الأرشيف، بوجود الأموال اللازمة، يمكن أن يحصل في لبنان؛ إذ إن نقلها إلى الخارج سيعرضها حتماً للسرقة. لكن بعيداً عما تحاول المؤسسة اليوم جمعه لاستكمال عملها، ترى بولس أن الوسيلة الأجدى للمضي في عملية الترميم هي أن تحاول الدولة توفير الأموال اللازمة لمشروع من المنظمات الدولية الكبرى، وإلا فإن العمل سيبقى مهدداً. وتدعو المؤسسة، التي عمدت إلى رقمنة ما رُمته لحفظه بنحو أفضل، وزير الإعلام إلى صياغة قانون يتيح للمهتمين بهذا الأرشيف العودة إليه على الإنترنت، من خلال شروط وضوابط معينة طبعاً.

«ذكريات مبعثرة»: 5:00 مساء اليوم - «أديتوريوم برنار فتال» (سن الفيل، جسر الواطي) - fondationlibancinema.org

12 فيلماً سعودياً ولا صالته في المملكة
كل ما تريد أن تعرفه عن سينما الخليج

هناك من ولد وعاش في بلاد الرافدين ولا يريد أن يموت إلا على ترابها، كما سنعرف مع فيلم وثائقي آخر بعنوان «قبل رحيل الذكريات إلى الأبد» للمخرجين مناف شاكر وفلاح حسن. يقدم العمل مادة وثائقية مهمة تتحرك في مساحة زمنية ممتدة من السبعينيات إلى الزمن الحالي. هنا، يكون التوثيق سينمائياً للفرن السابع العراقي، وتحديدًا أفلام طلبة معهد الفنون الجميلة في بغداد.

في خلال هذه الأفلام، نتعرف إلى كل ما تغير في العراق، وإلى السينمائيين الذين صنعوها. ونشير إلى كون الجزء الأكبر من الفيلم مخصصاً لهؤلاء السينمائيين وأفلامهم، أما الشهادات التي يتوالون عليها فتستكون متناجعة ومتوالية أشبه بـ«الريبوراج»... إلى أن نصل إلى قلب التجربة، أي طرح إشكالية «السينما العراقية في الديكتاتورية والديمقراطية». ولعل الفيلم يوصل كل مقولته، كما ليقول لنا: حسناً، لقد كانت فترة ديكتاتورية، لكن كنا نضع أفلاماً في العراق، وإن كانت في أحيان كثيرة مهمورة بختم «البروباغندا» التي وظفها النظام العراقي السابق في حروبه الكثيرة. لكن في المرحلة «الديمقراطية» الحالية، لم يعد هناك من سينما، لا بل أصبح كل شيء دينياً، والمعارض الفنية أشبه بالتكاي، والعروض المسرحية كرياضة على الدوام.

يصل الفيلم في النهاية إلى كل ما بُني الشريط عليه، وهو اكتشاف المخرجين ما آل إليه معهد الفنون الجميلة... وكيف أن الأفلام التي يتناولها العمل مكدسة وممرمة كما لو أنها في مكب نفايات... وكيف أخذها شاكر وحسن من المعهد للحفاظ عليها وتحويلها إلى نسخ رقمية شاهدنا بعضاً منها في الفيلم.

«قبل رحيل الذكريات إلى الأبد» يحمل نداءً لحماية تراث العراق السينمائي من أيدي الجماعات المتزمتة التي لا تابه للفن، وبالتالي لا يمكنها أن تبني مستقبلاً للوطن، فضلاً عن الطبقة السياسية الفاسدة والجاهلة التي سلمها الاحتلال مقادير الحكم. إنقاذ الذاكرة السينمائية هو إنقاذ العراق، وزرع بذور الأمل بغد أفضل.

أمام حياته وأقربائه، إنه دنماركي الآن، وقد اضطر هو وأسرته لمغادرة العراق ولم يتجاوز الخامسة هرباً من نظام صدام. والعراق ليس إلا ذكريات طفولية يستدعيها، من إصرار أمه على أن يكون على اتصال مع بلده. الأمر الذي يدفعه للمضي برحلة إلى بلاد الرافدين، وتحديدًا مدينة «الديوانية»، وهو يسرد ذلك بالدماركية، اللغة التي يريدها بقوة الآن، ويستبدل بها العربية حين يكون في العراق.

تفتح كاميرا محسن الأبواب على مصراعها أمام الخراب باعتي تجلياته في الديوانية. تصور انعدام أدنى شروط الحياة، ومعها حالة الخوف والحزن الذي يجد في النجف ذروته مع

نظرات متقاطعة
إلى الواقع العراقي
عبر السينما

استعادة من قضاوا من الأقارب على أيدي الميليشيات الإرهابية، وصولاً إلى ذروة درامية مفاجئة تتمثل في موت والدة المخرج، الحدث المفجع الذي لا يكون متسقاً إلا مع أمنية الأم بأن تدفن في مقبرة النجف. ويختتم محسن الفيلم بطريقة استفزازية صادمة: إذ يكفر تماماً بالعراق، فهو لا يريد أن يكون إلا دنماركياً. مقابل ذلك، ستخرج علينا أفلام عراقية من الضفة الأخرى لخيارات صاحب «طفل العراق»،



مشهد من «قبل رحيل الذكريات إلى الأبد»

انطلق منذ أيام
«مهرجان الخليج
السينمائي» الذي
يشكل حضناً للتجارب
الشابة مع حضور طاغ
لبلاد الرافدين

زياد عبد الله

الدورة الرابعة من «مهرجان الخليج السينمائي» في دبي التي افتتحت الخميس الماضي وتستمر حتى 20 الجاري، معبر أكيد نحو ظواهر لن تقع عليها في أي مهرجان آخر، كان تكون السعودية حاضرة بـ12 فيلماً رغم غياب دور العرض في المملكة. ومع كل دورة، ستتعرف إلى أسماء سعودية جديدة تصنع أفلاماً رغم حصار الحلال والحرام المضروب حول جيل يجد في الفن السابع أداته التعبيرية الأولى. وفي السياق نفسه، فإن سيكون العراق الحاضر الأكبر عبر أربعة أفلام روائية طويلة من أصل ستة في المسابقة الرسمية وصولاً إلى فيلم الافتتاح «طفل العراق».

الافتتاح هذا العام قال الكثير. على الشاشة يطفو وجه امرأة خليجية تبقى الكاميرا «كلوز أب» عليه إلى أن تطفر الدموع من عينها، ثم تتحول كلمة «أم» إلى «أمل». نحن أمام فيلم للعراقي علاء محسن الذي لم يتجاوز العشرين، يقودنا إلى جيل ليست الكاميرا إلا عضواً من أعضائه. عمله قائم على توثيق سيرة ذاتية مصورة من دون «روتوش»، بل بفجاجة الديجتال وواقعيته الفظة. يضعنا علاء محسن وجهاً لوجه

«الفنان» ميشال هازانافيسوس الذي يستعير أحدث التقنيات الرقمية للاحتفاء بالعصر الذهبي للسينما الصامتة في هوليوود العشرينيات.

ولن يخلو الأمر من وجود هوليوود في «كان» هذا العام، من خلال العرض العالمي الأول للجزء الرابع من سلسلة «قراصنة الكاريبي». وعلى النقيض من هذا الفيلم التجاري، ستسجل السينما المناهضة للعولمة حضورها من خلال «كلنا إلى اللارزك» لمخرجه الفرنسي كريستيان روو. (شهدت منطقة اللارزك في السبعينيات حركة احتجاج مهمة تواصلت سنوات، تضامناً مع الفلاحين الذين وقفوا بوجه وزير دفاع بومبيو آنذاك ميشال دوبريه، رافضين قراره توسيع القاعدة العسكرية التي يشغلها الجيش الفرنسي). وقد وعد Rouaud بأنه سيعتلي السجادة الحمراء الشهيرة في «كان» برفقة كوكبة من نجومه الذين يتقاسمون بطولة الفيلم، وهم... قطيع أغنام من الريف الفرنسي!

www.festival-cannes.com

ميخيا

مكناس عاصمة عربية لـ«سينما التحريك»

محمد الخضيري

«ميخيات» هو الاسم الذي يطلقه المغاربة على الرسوم المتحركة. تحولت هذه الأعمال إلى ضيف استثنائي على «المهرجان الدولي لسينما التحريك» الذي ينظمه FICAM «المركز الثقافي الفرنسي» في مدينةمكناس للسنة الحادية عشرة على التوالي.

تحل سينما التحريك الروسية ضيفة شرف على برنامج الدورة الحالية التي تستمر حتى 20 نيسان (أبريل) الحالي. المخرج الروسي الشهير ألكسندر بيتروف - الحائز

تعكس النوع في سينما التحريك الروسية.

تنوع الأفلام المشاركة ما بين أفلام طويلة وأخرى قصيرة، الهدف منها تقديم سينما التحريك بوصفه فناً يتجاوز الطابع التجاري، إضافة إلى إمتاع جمهور المدينة التي تعدّ إحدى أهم العواصم التاريخية في المغرب، من خلال ثلثة من الأفلام المختلفة الأفاق، منها أعمال يابانية وفرنسية وسويسرية وتشكية وبلجيكية. هكذا، تعرض الأفلام في ثمانين صالات عرض تجمع ما بين قاعات سينمائية، وأخرى تابعة لمعاهد ثقافية، إضافة إلى فضاءات مفتوحة تقدم فيها عروض مجانية للجمهور. يتنوع هذا الجمهور ما بين عائلات، وتلاميذ، وعاملين في

جائزة أوسكار عن فيلمه «العجوز والبحر» (1999) - سيلتقي شباباً مغاربة يدرسون سينما التحريك. سيحدثهم بيتروف عن تجربته بعد عرض مجموعة من أفلامه، ويشرح لهم تقنيات «التشكيل المتحرك». روسيان آخران سيؤطران ورشات «سيناريو - صورة»، هما كونستانتين برونزيت والكسي ألكسيف. كذلك ينشط المخرج يوري تشرينكوف ورشاً في كيفية إنجاز تقطيع السيناريو التفصيلي ورسومه storyboard. لا تخلو برمجة هذه الدورة من تميز. هكذا، سيكتشف الجمهور المغربي فيلم «الحصان الصغير ذو الحذبة» (1976) للمخرج إيفان إيفانوفانو إلى جانب أفلام أخرى



فيمكناس بالتزامن مع إطلاقه في الصالات الفرنسية. يضم برنامج الدورة الحالية 36 فيلماً ستشارك في النسخة الثالثة لـ«المسابقة الدولية لأفلام التحريك القصيرة»،

وبينها فيلم مغربي قصير. يخصص «مهرجان السينما المتحركة» هذه الدورة لتكريم مدير «معهد الفنون الجميلة» في مدينة تطوان عبد الكريم الوزاني، تقديراً للدعم الذي يقدمه المعهد في تاطير ورشات المهرجان حول كيفية استخدام الفنون التشكيلية لبناء عوالم أفلام التحريك.

«المهرجان الدولي لسينما التحريك»: حتى 20 نيسان (أبريل) الحالي -مكناس (الغرب). www.ficam.ma

السينما. سيبحث هؤلاء في ورش «كواليس الإبداع» كيفية صناعة أفلام التحريك. خلال الدورة الـ11 من المهرجان، قدم فيلمان يعرضان للمرة الأولى، مثل الفيلم الفرنسي «هيا احك» لجان كريستوف روجيه، و«سبعة إخوة» لرينا نيليماركا وكلود - لوي ميشال. ويعرض هذا العمل